سيرة ذاتية...

الحكيم: تاريخ حافل بالعطاء الفكري والنضالي

● ولد في مدينة اللد الفلسطينية يوم ٢/٨/١٩٢٦ لعائلة مسيحية أرثوذكسية ميسورة.

● تزوج في دمشق في أوائل سنة ١٩٦١، وحضر زفافه كل من وديع حداد، والحكم دروزه، وأحمد الطوالبة، وتيسير قبعة وهاني الهندي، ومحسن إبراهيم، وخالد أبو عيشة (أول شهيد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين).

● أنهى دراسته للمرحلتين الابتدائية والثانوية في يافا والقدس، ثم التحق سنة ١٩٤٤ بكلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت، تخرج فيها طبيبا سنة ١٩٥١، وفي أثناء دراسته كان من البارزين في المجال السياسي الذين عملوا من خلال جمعية "العروة الوثقى" في الجامعة، ومن خلال "هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل".

● شارك في تأسيس "كتائب الفداء العربي" مع هاني الهندي وجهاد ضاحي وحسين توفيق وعبد القادر عامر. وهذه المنظمة كانت تدعو إلى الوحدة العربية وتحرير فلسطين.

● من ناشطي "جمعية العروة الوثقى" في الجامعة الأميركية في بيروت التي كان الدكتور قسطنطين زريق محركها الأساسي. ثم شارك في تأسيس "منظمة الشباب العربي" التي نشأت سنة ١٩٥١ ثم أصدرت نشرة "الثأر". وعقدت هذه المنظمة أول مؤتمر لها سنة ١٩٥٦ برئاسة جورج حبش وانبثق عنه "حركة القوميين العرب"، وكان أبرز أعضاء الحركة وديع حداد وهاني الهندي وأحمد اليماني وأحمد الخطيب وصالح شبل وحمد الفرحان وحامد الجبوري.

● ترشح للانتخابات النيابية في الأردن في آب ١٩٥٦.

● منعت حركة القوميين العرب في الأردن سنة ١٩٥٧ فاضطر إلى التخفي والعيش في السر، وفي سنة ١٩٥٨ ذهب إلى دمشق.

● بقي في دمشق طوال فترة الوحدة، وكانت حركة القوميين العرب في هذه الأثناء قد أيدت بقوة الرئيس جمال عبد الناصر، وتولى أحد مؤسسيها (هاني الهندي) إحدى الوزارات.

● بعد الانفصال بقي في دمشق، وفي سنة ١٩٦٤ تحولت قيادة إقليم فلسطين في حركة القوميين العرب التي كان يقودها مع وديع حداد وأحمد اليماني إلى "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" من دون الإعلان رسميا عن قيام هذه الجبهة الذي تأخر إلى سنة ١٩٦٧ وتألفت هذه الجبهة من ٣ مجموعات هي: أبطال العودة، شباب الثأر، جبهة التحرير الفلسطينية (التي كان أسسها أحمد جبريل سنة ١٩٦٤).

● انتقل إلى بيروت سنة ١٩٦٤.

● عاد إلى سوريا بعد انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ الذي حمل قيادة جديدة إلى السلطة في سوريا وأطاحت قيادة أمين الحافظ وميشال عفلق.

● اعتقل في دمشق سنة ١٩٦٨ سبعة أشهر. غير أن وديع حداد نظم عملية خاطفة لإطلاق سراحه، فهاجم القافلة التي كانت تقله من السجن إلى المحكمة متخفيا مع رجاله بثياب الشرطة العسكرية، وتمكن من إنقاذ رفيقه وتهريبه إلى لبنان، وسافر بعدها إلى القاهرة حيث التقى الرئيس جمال عبد الناصر.

● أعلن انتماءه وانتماء الجبهة الشعبية إلى الفكر الماركسي – اللينيني وذلك بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، ثم صاغ مع رفيقه وديع حداد شعارا يقول بمطاردة العدو في كل مكان. وترجم وديع حداد هذا الشعار في عمليات خارجية متلاحقة ضد الطائرات الإسرائيلية، وبرزت فيها أسماء جديدة أشهرها ليلى خالد وأمينة دحبور كمناضلتين بارزتين في المجال الخارجي.

● استمرت علاقته بالرئيس جمال عبد الناصر وثيقة جدا لكنها بدأت بالفتور في تموز ١٩٧٠ عندما وافق الرئيس عبد الناصر على مشروع روجرز.

● اندلعت مواجهات عرفت بـ"أيلول الأسود" بين الثورة والمقاومة أسفرت عن إخراج قوات الفدائيين من عمان والاحراش فيما بعد.

● جاء إلى لبنان سنة ١٩٧١ بعد انتقال قوات الثورة الفلسطينية إلى الجنوب ومخيمات بيروت.

● أعلن في ١٤/٣/١٩٧٢ التوقف عن إستراتيجية خطف الطائرات لأنها تتعارض مع تحالفات الجبهة الدولية.

● أعلن انسحاب الجبهة الشعبية من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في أيلول ١٩٧٤ احتجاجا على الاتجاه السياسي الجديد للمنظمة والذي عرف ببرنامج النقاط العشر الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني العاشر.

● كان له إسهام بارز في تأسيس "حزب العمل الاشتراكي العربي" في لبنان وبلدان عربية اخرى.

● حاولت إسرائيل اعتقاله وقتله أكثر من مرة كان أبرزها محاولة اختطاف إحدى الطائرات فور إقلاعها من مطار بيروت متجهة إلى بغداد لاعتقادها انه كان بين الركاب، وجرت هذه الحادثة في ١٠/٨/١٩٧٣.

● أجريت له عملية في الدماغ سنة ١٩٨٠ في الجامعة الأميركية في بيروت.

● غادر بيروت في آب ١٩٨٢ مع القوات الفلسطينية وأقام منذ ذلك الحين في دمشق.

● كان له شأن في تأسيس جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني المؤلفة من المنظمات المعارضة لقيادة م. ت. ف والتي اتخذت دمشق مقرا لها.

● قام في حزيران ١٩٨٥ بجولة على الكويت وعدد من دول الخليج في جولة هي الأولى من نوعها في تاريخه السياسي.

● عارض اتفاق عمان بين م.ت.ف والأردن والذي وقع في شباط ١٩٨٦ ودعا إلى إلغائه.

● أصيب بجلطة دماغية في تونس في ١٧/١/١٩٩٢ نقل في أثرها الى احد مستشفيات باريس. وأثار نقله أزمة سياسية داخلية في فرنسا، استقال في أعقابها ثلاثة مسؤولين.

● جاء الى بيروت في ٢٦/٧/١٩٩٩ للمشاركة في حفل تسليم جائزة جمال عبد الناصر التي ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية الى محمد حسنين هيكل، وهي الزيارة الاولى له منذ ١٩٨٢.

● استقال من الأمانة العامة للجبهة الشعبية في ١/٥/٢٠٠٠ أثناء عقد المؤتمر العام السادس للجبهة.

● زار لبنان وقابل الرئيس لحود في ٣/٧/٢٠٠٠، ثم قابل الرئيس الحص في ٤/٧/٢٠٠٠.

● أسس "مركز الغد العربي" في دمشق في سنة ٢٠٠٢.

● عاش المرحلة الأخيرة متنقلا بين دمشق وعمان.

● أدخل إلى أحد مستشفيات عمان في ١٧/١/٢٠٠٨ لإصابته بجلطة قلبية وتوفي يوم ٢٦/١/٢٠٠٨.

السفير ٢٨/١/٢٠٠٨

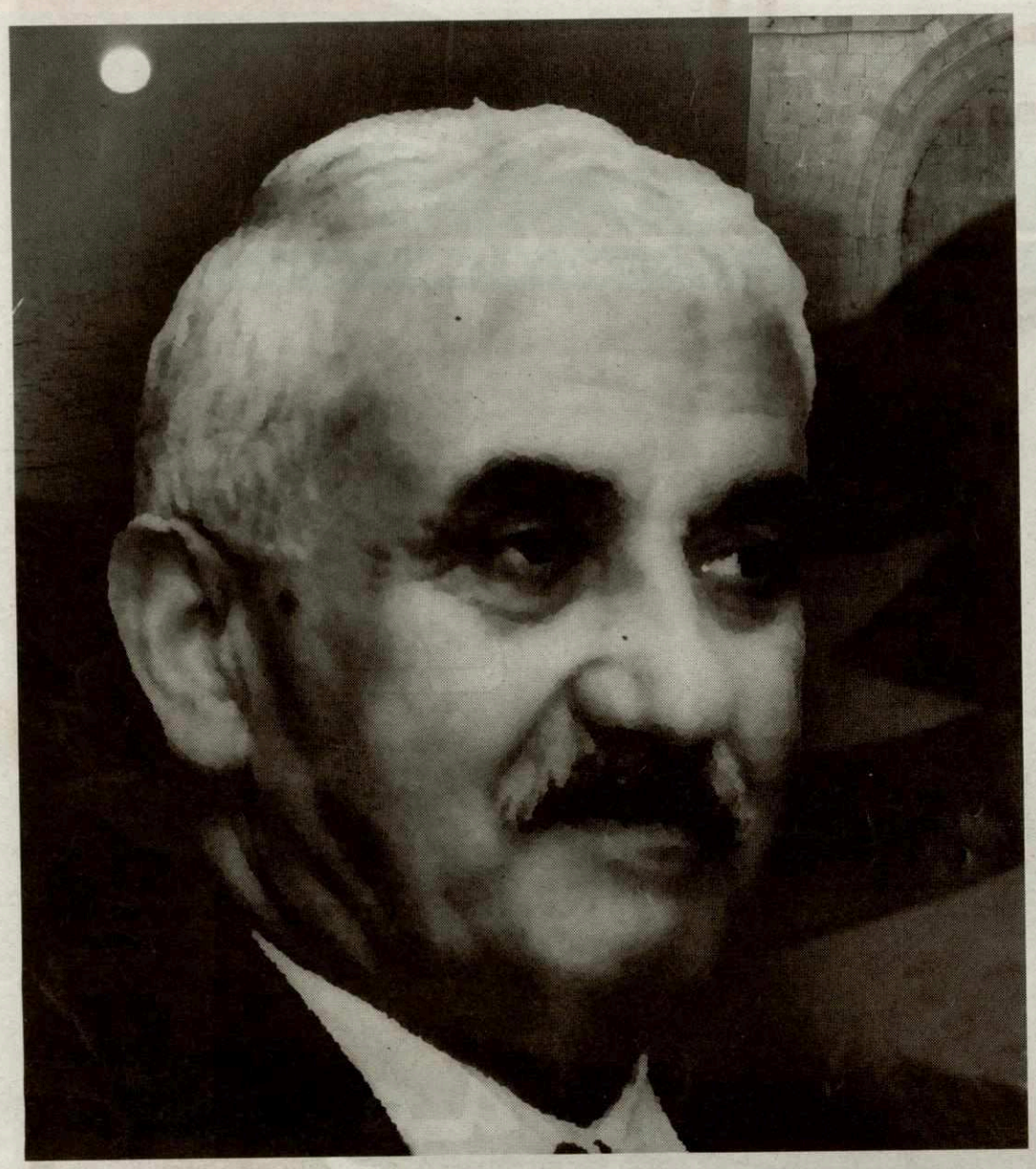

وصيته الأخيرة:
تمسّكوا بالمقاومة واستعيدوا الوحدة

قبل دقائق من وفاته في إحدى مستشفيات عمان مساء السبت الماضي، أعرب جورج حبش عن قلقه إزاء الفرقة بين أبناء الشعب الفلسطيني وحصار "إسرائيل" لقطاع غزة، بحسب ما ذكر مساعدون وأصدقاء له أمس.

وصرح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية وممثلها في الأردن سهيل خوري بالقول: "كان هاجسه الرئيسي حتى في المستشفى هو كيفية استعادة الوحدة الفلسطينية وفتح حوار بين منظمتي فتح وحماس". وأوضح أن حبش وقف على مسافة متساوية من كلا الفصيلين المتنازعين، لكنه كان من أشد المتحمسين للحوار بينهما انطلاقاً من إيمانه بأن الشعب الفلسطيني "سيكون الخاسر الوحيد" في هذا النزاع.

وأضاف خوري: "كان مؤيداً قوياً لحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، وكان يتحرّق شوقاً لليوم الذي يستطيع فيه أن يرى منزل أسرته في اللد".

وأشار سعيد دياب، وهو صديق مقرب من الزعيم الراحل، الى أن حبش "غضب بشدة" من تصريحات الرئيس الأمريكي جورج بوش أثناء جولته الأخيرة في الشرق الأوسط، التي استبعد خلالها ضمناً عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم تطبيقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ لسنة ١٩٤٨. وقال إن "حبش كان ضد المفاوضات الجارية حالياً بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وكان يعتقد بأن مثل هذه المحادثات مضيعة للوقت وبلا فائدة في ظل رغبة إسرائيل في التوسع والاحتلال".

وحثّ حبش وهو يُحتضر رفاقه على "التمسك بالمقاومة وبأهداف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأهمها تحرير كامل التراب الفلسطيني".

الأخبار ٢٨/١/٢٠٠٨